وهذبا الأصول حتى تمَّ الكتاب بين يديهما فرفع عندئذ إلى الحكم المستنصر الذي رعى المشروع وشجعه منذ البداية[1].

وامتدح الناس الكتاب وأقرّوا بعظمته غير أنهم لم يميلوا إليه ولم يألفوه فضاع أكثره كما رأينا.

ثانيًا: منهج الكتاب:

حاول القالي أن يرتب معجمه بحسب منهج «العين» الذي كان معروفًا عند الناس.

تابع البارع إذًا من حيث المبدأ كتاب الخليل في نظامه الصوتي. غير أنه خالفه بالتقديم والتأخير في ترتيب الحروف وفق هذا النظام. وكما يستنتج من القطعة المتبقية من هذا الكتاب يمكن ترتيب الحروف كما يلي: هـ، ح، ع، خ، غ، ق، ك، ض، ج، ش، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و، ا، ي[2].

أما حرف الهمزة فقد كان مكانها موضع خلاف ويرى فولتن «كذلك ليس لدينا أي شاهد مخطوط عن موضع الهمزة ذلك الصامت الذي سبب كثيرًا من المتاعب للقدماء من النحويين واللغويين في تحديده، ولا شك في أن القالي تناوله في بداية الألفباء أو في فصل خاص في النهاية، وهو لا يضع الألفاظ التي تحتوي على

---

(١) فهرسة ابن خير: ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٢) المستشرق (فولتن Falton) في تقديمه للقطعة التي نشرها بطريقة التصوير :٨.